الأهرام

المصدر: الاهـــــرام

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات التاريخ : ١٩٧٦/٧/٦

الاتحـــاد الاشـــتراكى والمنابر والانتخابات القادمة

ما هى العلاقة المنشودة بين الاتحاد الاشتراكى ، باعتباره اطار العمل السياسى ، والمنابر الثلاثة ،باعتبارها تنظيمات مستقلة تعمل فى هذا الاطار؟

هذه العلاقة ، على الرغم من مئات الخطب ومئات التقارير ، لم تحدد بعد بوضوح ولم يتفق بعد على معالمها . وسوف تظهر الاهمية الحقيقية لهذه العلاقة فى الانتخابات القادمة : فمثلا هـل سيسمح للمرشح لمجلس الشعب ان يرشح نفسه باسم الاتحاد الاشتراكى دون ان ينتمى لاى منبر من المنابر الثلاثة ؟ وهل يحق له،او بعد انتخابه، أن يغير انتماءه لمنبر الوسط الى منبر اليمين او اليسار ، او ينضم الى مجموعة المستقلين غير المنتمين لاى منبر من المنابر الثلاثة ؟

بقلم الدكتور

بطرس بطرس غالى

وعليه سنجد فى البرلمان الجديد خمس مجموعات سياسية : نواب منبر التجمع ، ونواب منبر اليسـار ، ونواب منبر الوسط ، ونواب غير منبريين ينتمون للاتحاد الاشتراكى ، ونواب مستقلين لا ينتمون للاتحاد الاشتراكى . ونستطيع ان نتصور تقسيمات وشيعا داخل هذه المجموعات الخمس .

ثمة مجموعة من الاسئلة تتبادر الى الذهن : كيف نستطيع ان ننظم العلاقة بين هذه المجموعات السياسية الخمس للمحافظة على تحالف قوى الشعب العاملة من ناحية ، ومنع الانحرافات من ناحية اخرى ؟ وما هـو العمل اذا انقسم منبر من المنابر الثلاثة الى شعبتين او اكثر ؟ ما هو العمل اذا خالف منبر من المنابر مبادىء التحالف ؟

وباختصار ابن دور الاتحاد الاشتراكى ازاء هذا التباين وهذا التعدد ؟

ان التصور الاول هو ان الهدف من هذا التعدد وذلك التباين هو العودة الى نظام الاحزاب الذى سيتطلب تصفية الاتحاد الاشتراكى لتحل محله المنابر الثلاثة او الاربعة التى ستتحول الى احزاب متصارعة او متحالفة .

وفى المرحلة الانتقالية بين التصفية النهائية للاتحاد الاشتراكى وتيـــام المنابر الثلاثة ونموها واستقرارها سيلعب الاتحـاد الاشتراكى دور الخـادم الامين ، او المرفق المستقيم لتلك المنابر ، فيقدم لها المكاتب اللازمة ،ويطبع لها البيانات السياسية والمنشورات الانتخابيـة ، ويعيرها الموظفين والفنيين اللازمة لها . وفضلا عن هذا يقدم لها الاعانات المالية التى يتطلبها العمل السياسى

والتصور الثانى لا يختلف كثيرا عن التصـــور الاول ، اذ يرى ضرورة الابقاء على الاتحاد الاشتراكى فى ركن بعيد عن الاضواء ، حتى اذا فشلت تجربة المنابر الثلاثة اعيد الى مكانته فى الصدارة ليملا الفـراغ السـياسى الذى قد ينجم عن اخفاق التجربة المنبرية .

ووفقا لهذا التصور يبقى التنظيم النسائى ومنظمة الشباب والمعهد الاشتراكى لتكون اجهزة مساعدة للاتحاد الاشتراكى ....

اما **التصور الثالث** فهو بقاء الاتحاد الاشتراكى كتنظيم امام ، وكسلطة مسئولة مسئولياتها رقابة المنابر الثلاثة للتأكد من عدم انحرافها وخروجها عن مبادىء التحالف وتحقيق هذا يتطلب امرين : اولهما على مستوى القاعدة الشعبية ، وهو ان عضوية احد المنابر الثلاثة تقتضى عضوية الاتحاد الاشتراكى . وهذا يعنى ان من حق الاتحاد الاشتراكى ان يفصل العضو الذى ينحرف . وهذا الانفصال يعنى انفصاله من المنبر الذى ينتمى اليه . وبذلك يضمن الاتحاد الاشتراكى حدا ادنى من الضبط والربط الايديولوجيين .

وثانيهما على مستوى القيادة ، وهو ضرورة منع قيادات الاتحاد الاشتراكى ، وفى مقدمتهم اعضاء الامانة العامة ، من الانضمام الى اى منبر من المنابر الثلاثة ، بل منعهم من الترشيح فى انتخابات مجلس الشعب . وبذلك يستطيع الاتحاد الاشتراكى ان يحتفظ بمهمة الوصى على المنابر الثلاثة ، والحارس على الشرعية الثورية ، والايديولوجية الديموقراطية الاشتراكية العربية .

وباختصار ، نرى أن عضوية الاتحاد الاشتراكى اجبارية للانضمام الى المنابر ، وان عضوية المنابر محظورة على قيادات الاتحاد الاشتراكى .

واذا اتفقنا على هذين المبدأين استطعنا أن ننتقل بعد ذلك الى توزيع الاختصاصات والمهام بين الاتحاد الاشتراكى والمنابر . فالتنظيم النسائى ومنظمة الشباب والمعهد الاشتراكى وما يتفرع عن هذه الاجهزة من نشاطات ، كلها من اختصاص الاتحاد الاشتراكى ، كذلك الشئون الخارجية ، فقد عقد الاتحاد الاشتراكى اتفاقيات دولية مع عدة احزاب لتنظيم عمل مشترك معها ، كالحزب الشيوعى اليوغلاسلافى ، والحزب الديجولى الفرنسى ، وحزب المؤتمر الهندى ، والحزب الاشتراكى البرتغالى . فليس من المتصور ان يتخلى الاتحاد الاشتراكى عن هذه الالتزامات الدولية ، كما أن ليس من المتصور أن توزع على المنابر الثلاثة بالتساوى ، حتى يصبح التنظيم السياسى المصرى الام اضحوكة فى الاوساط الحزبية والبرلمانية الاجنبية .

أما العمل السياسى الداخلى والعمل البرلمانى فسيكون من اختصاص المنابر الثلاثة . فنواب اليسار فى البرلمان مسئولون أمام منبر اليسار ، ولا يحق لهم الخروج عن تعليماته وتوجيهاته ، وكذلك نواب اليمين مسئولون أمام منبر اليمين ونواب الوسط مسئولون أمام منبر الوسط . وهذه المنابر الثلاثة مسئولة بدورها أمام الاتحاد الاشتراكى ، كما انها ممثلة فى اجهزته القيادية المختلفة .

وبعد ، فان هذا مجرد تصور للعلاقة بين الاتحاد الاشتراكى والمنابر الثلاثة . وباب الاجتهاد مفتوح ، ولكن علينا ان نجتهد بسرعة كى لا يفوت الاوان ، وكى لا نضرب تجربة المنابر فى مهدها بسبب الارتجال ، وتضارب الاراء ، والمصالح الانتخابية ، والمآرب الطائفية والايديولوجية .